



مُدعِّون من لبنان

بقلم هنري زغيب

بعد حلقة أولى (توفيق البasha، سلوى روضة شقير، محمد القيسى)، وثانية (الفرد بصبوص، منصور الرحباوى، رفique شرف)، وثالثة (زكي ناصيف، مارون الحكيم)، ورابعة (روميو لحود، أمين البasha)، وخامسة (تضال الأشقر، مختار شمعى)، وسادسة (هبة القواس، عارف الرئيس)، وسابعة (مرسيل خليفة، سامي مكارم، عضاف ذريق)، وثامنة (ريمون جبارة، وجدي وجيه نحلا)، وتاسعة (محمد شامل، نهلة النعى)، وعاشرة (السيدة فتيروز)، وحادية عشرة (وليد غلمية، سلوى زيدان)، وطالعة عشرة (الياس الرحباوى، حليم جرداق)، وطالعة عشرة (حسن جوني، نبيه الخطيب)، ورابعة عشرة (سليم سحاب، إلهام مكارم عبد الملك)، وخامسة عشرة (عبد الرحمن البasha، سيمون صفير)، وسادسة عشرة (برج فازلينان، صلاح صولى)، وسابعة عشرة (رضا كبريت، شوقي شمعون)، وثامنة عشرة (جوزف مطر، عاصف عساف)، وتاسعة عشرة (محمد كربوم، متى نصر)، وعشرين (متى أبو ديس، محمد الرؤاس)، وحادية وعشرين (جمال أبو أنس، أنطوان مطر)، وطالعة وعشرين (حسن نعمانى، أنطونى يونان)، وطالعة وعشرين (غازي فهوجي، سام لحود)، ورابعة وعشرين (ريتا عضمى، راشد بخشلى، ديمى حجار)، وخامسة وعشرين (ديفيد كورانى، جوزف بو نصار)، وسادسة وعشرين (روجيه عساف، نداء أبو مراد)، وسابعة وعشرين (أنطوان ولطيفية ملتقى، دمزى إدلبي)، وثامنة وعشرين (حسين ماضى، توفيق ضاهر)، وتاسعة وعشرين (فادي مكتب، حنين أبو شقرا)، وطالعين (علي جهاد الراسى، ندى عقل)، وحادية وطالعين (ديانا زين الدين حوراني، شربيل روحانى)، وطالعة وطالعين (فضل زيادة، غنى مانوكيان)، وطالعة وطالعين (التحلىون)، ورابعة وطالعين (كاناح هاخوري وعلى ماكوم)، وخامسة وطالعين (هاروجان، سناه الشقا)، وسادسة وطالعين (جميل ملاعى ومصطفى عبد)، وسابعة وطالعين (عدنان خوجه وجمانة صلاح الدين)، وثامنة وطالعين (هلن الحال ونبيل حلو)، وتاسعة وطالعين (رياض عويضة ومازن حميدان)، وأربعين (زكى أبوب وندى المشنوق عيدو)، وحادية وأربعين (عماد أبو عجرم وميشال روحانى)، وطالعة وأربعين (حسن قرقىسي وأثير صيقلانى)، وطالعة وأربعين (محمد قدورة وعبد الله ضو)، ورابعة وأربعين (هزاد طقب ورومسي غانم). هنا الحلقة الخامسة والأربعون مع المقدمة المعمارية دولي الدبس والرسام إيلي ذريق.

دولي الدبس
إيلي ذريق

بنيـاتـ كـبـرـىـ كـثـيرـاـ. وـبـعـدـماـ أـنـجـرـتـهاـ. بـتـتـ فـيـ بـعـدـاتـ بـنـائـةـ أـخـرىـ لـلـعـائـلـةـ. وـضـعـتـ فـيـهاـ أـجـمـلـ لـسـانـتهاـ.

غـيرـ أـنـ مـرـورـ الـبـلـادـ بـفـتـرـاتـ مـقـطـعـةـ أـمـنـيـةـ صـعبـةـ وـقـاسـيـةـ وـخـطـرـةـ. كـانـ يـدـفـعـ بـالـمـهـنـدـسـ الشـابـةـ إـلـىـ السـفـرـ خـارـجـ لـبـنـانـ (ـالـلـوـلـاـتـ الـمـتـحـدـةـ،ـ إـسـپـانـياـ،ـ فـرـنـسـاـ وـتـحـديـداـ بـارـيسـ). وـهـيـ كـلـ بـلـدـ تـذـهـبـ إـلـيـهـ. تـصـمـمـ وـتـبـنيـ وـتـرـاقـبـ التـفـيـذـ حـتـىـ يـخـرـجـ بـنـهـائـيـاتـ الـدـقـيقـةـ كـمـاـ هـيـ صـمـمـتـهـ.

وـمـعـ مـطـالـعـ إـسـتـقـارـ الـهـدـوـ،ـ نـهـائـيـاـ فـيـ لـبـنـانـ.ـ غـادـرـتـ وـعـائـلـهـاـ فـرـنـسـاـ وـعـادـتـ إـلـيـهـ (ـ١٩٩١ـ)ـ لـتـسـتـقـرـ فـيـهاـ نـهـائـيـاـ.

لـمـ يـطـلـ اـنتـظـارـهـاـ طـويـلاـ،ـ فـذـاتـ يـوـمـ.ـ إـلـتـقـتـ بـصـدـيقـ لـوـانـدـهـاـ،ـ صـاحـبـ قـطـعـةـ أـرـضـ فـيـ فـرـدانـ،ـ يـنـوـيـ بـنـاءـ مـرـكـزـ أـنـيـقـ وـكـبـيرـ عـلـيـهـ.ـ وـأـطـلـقـ النـدـاءـ لـمـسـابـقـةـ بـيـنـ الـمـهـنـدـسـينـ كـيـ يـخـتـارـ بـنـائـيـاتـ التـصـمـيمـ الـأـجـمـلـ.



الـحـقـلـ.ـ تـضـفـيـ عـلـيـهـ مـنـهـاـ لـمـسـةـ جـمـالـةـ خـاصـةـ هـلـانـاـ حـلـمـتـ عـنـهـاـ مـنـذـ صـبـاـهـاـ الـأـولـ.ـ بـأـنـ تـصـبـعـ مـهـنـدـسـةـ مـعـمـارـيـةـ وـرـئـيـسـةـ وـرـشـةـ تـقـومـ عـلـىـ الـفـنـ وـالـجـمـالـ بـمـواـزـاـةـ مـاـ تـقـومـ عـلـيـهـ مـنـ أـرـقـامـ وـقـيـاسـاتـ.

غـيرـ أـنـهاـ،ـ مـاـ إـنـ تـخـرـجـ مـنـ الجـامـعـةـ.ـ مـسـتـعدـةـ للـعـلـمـ،ـ حـتـىـ خـرـجـتـ مـنـ أوـكـارـهـاـ الـعـربـ الشـرـسـةـ.ـ فـهـيـجـرـتـ مـنـ هـجـرـتـ.ـ وـكـانـتـ بـيـنـهـمـ الـمـهـنـدـسـةـ الـلـبـنـانـيـةـ الشـابـةـ دـوـلـيـ الـدـبـسـ،ـ التـيـ اـخـتـارـتـ الـلـوـلـاـتـ الـمـتـحـدـةـ لـإـكـمـالـ تـحـصـيلـهـاـ الـعـلـمـيـ الأـعـلـىـ.

وـفـيـ هـيـوـسـتـنـ (ـتـكـاسـ).ـ إـلـتـحـقـتـ بـجـامـعـةـ رـاـيـسـ (ـالـشـهـيـرـةـ يـاـخـصـاصـ الـهـنـدـسـةـ الـمـعـمـارـيـةـ).ـ وـبـعـدـماـ أـنـهـتـ الـمـاجـسـتـرـ فـيـ اـخـصـاصـهـاـ.ـ بـقـيـتـ فـتـرـةـ هـنـاكـ،ـ لـكـنـهاـ فـضـلـتـ الـمـوـدـةـ إـلـىـ وـطـنـهـاـ تـقـدـمـ فـيـ ماـ فـيـ بـالـهاـ مـنـ جـمـالـيـاتـ مـعـمـارـيـةـ.ـ وـالـعـملـ فـيـ اـخـصـاصـهـاـ الـجـامـعـيـ:ـ الـمـراـكـزـ الـتـجـارـيـةـ الـكـبـرـىـ الـمـتـعـدـدـ الـإـسـتـخـدـمـاتـ وـالـإـشـعـالـاتـ.ـ وـمـرـاكـزـ الـخـدـمـاتـ الـصـحـيـةـ.

وـهـكـذـاـ كـانـ.ـ عـادـتـ (ـ١٩٧٨ـ)ـ لـتـصـمـمـ وـتـبـنيـ وـتـرـاقـبـ وـتـابـعـ أـوـلـ وـرـشـةـ لـهـاـ فـيـ وـطـنـهـاـ:ـ سـنـترـ دـبـسـ،ـ فـيـ الـكـسـلـيـكـ،ـ وـكـانـتـ أـوـلـ بـنـائـةـ مـنـ حـيـثـ فـخـامـتـهـاـ فـيـ ذـاكـ الشـارـعـ الـذـيـ اـزـدـهـرـ بـعـدـهـاـ



دوـلـيـ الـدـبـسـ:ـ سـيـدةـ الـعـمـارـةـ الـجـمـيـلـةـ

هيـ مـنـ زـحـلـةـ،ـ وـوـالـدـاهـاـ مـخـاـيـلـ الـدـبـسـ (ـنـائبـ الـمـنـطـقـةـ بـيـنـ ١٩٦٠ـ وـ١٩٧٢ـ).ـ لـكـنـ طـفـولـتـهـاـ كـانـتـ فـيـ بـيـرـوـتـ،ـ وـكـذـلـكـ درـاستـهـاـ (ـفـيـ الـلـيـسـيـهـ الـفـرـنـسـيـةـ).ـ وـمـنـ سـنـوـاتـ صـبـاـهـاـ الـأـولـىـ.ـ بدـأـتـ تـتـشـكـلـ لـدـيـهـاـ فـكـرـةـ جـمـالـةـ لـلـعـمـارـةـ.ـ فـدـكـونـ

جـاءـتـهـاـ مـنـ حـسـنـاـ الرـهـيفـ فـيـ مـعـاـيـرـ الـجـمـالـ.

وـلـذـاـ،ـ بـعـدـ تـخـرـجـهـاـ فـيـ الـثـانـيـوـيـةـ.ـ إـلـتـحـقـتـ فـورـأـ

ـبـالـجـامـعـةـ الـأـمـيـرـكـيـةـ (ـ١٩٧٢ـ)ـ تـدـرـسـ الـمـهـنـدـسـةـ

ـالـمـعـمـارـيـةـ،ـ وـتـحـلـمـ بـمـسـتـقـبـلـهـاـ فـيـ هـذـاـ



نالت جوائز عدّة وتنويعات متكررة، منها فوزها بلقب «أفضل مهندسة معمارية في لبنان» (٢٠٠٠)، وفوزها لافتاً بين «أفضل ثماني مدیرات أعمال في لبنان» (٢٠٠١).



فوزها بلقب «أفضل مهندسة معمارية في لبنان» (٢٠٠٠). وفوزها لافتاً بين «أفضل ثماني مدیرات أعمال في لبنان» (٢٠٠١).

تتويجاً لهذا العمل الدؤوب تقوم به دوليّي الديس، لفتت إليها مؤسسة «وايز غروب» (ختار كل عام ثلاثة رجال وثلاث نساء لمنحهم «جائزة العام» في حقول إبداعية مختلفة) فاختارتتها لتكون «سيدة العام»، ٢٠٠٣، عن فرع الهندسة المعمارية.

ولازال دوليّي الديس تواصل مسيرتها الجمالية، برسم أبنية جميلة، وتشيد مراكز تجارية أنيقة، يظهر في كل منها ذوقها الجمالي النابع من أحلام طفولتها عن الجمال، ومن تطلعاتها اليوم كسيدة لبنانية تعرف تاريخ بلادها العريق في الجمال، وتعرف كيف يكون هي العمق جمال القلب والروح.

من دروس ومحاضرات وندوات وورش عمل في عدد من الجامعات في لبنان،وها هياليوم تشرف على إنجاز مشروعها الجديد: بناء مركز ABC الضخم في الأشرفية المأمول أن يتم افتتاحه قبل نهاية ٢٠٠٤.

وكي لا يبقى عمل دوليّي الديس فردياً، وعملها في الأساس جماعي، أُسّست سنة ١٩٩٥ مكتب A-Consult للإسْتشارات الهندسية والمعمارية والبيئية، وتشرف فيه على طاقم كبير من مهندسين وتقنيين وخبراء ينجزون، في إدارتها، عدداً كبيراً من المراكز التجارية الكبرى والأبنية السكنية الجميلة في لبنان والدول العربية (السعودية على الأخص). وهي مختلف أنحاء العالم، يتعاونون مع كبار الاختصاصيين في كل حقل وفي كل بلد.

وهي نالت جوائز عدّة وتنويعات متكررة، منها

وكان يعرف بـ«بنية الديس التي صممتها دولي في بعبدا». فسألها الإشتراك بالمسابقة فوافقت. كان المشاركون في المسابقة خمسة مهندسين، ففازت هي عليهم بالتصفيي الأجمل، وأخذت المشروع، باشرت بالبنية وأشرفت على تنفيذها حتى انتهت (١٩٩٤) فإذا بها «بنية شاردينيا» أحدى أجمل البناءات في شارع فرдан.

ولفتت «شاردينيا» أنظار المعنيين. فكانت مدخلاً للمهندسة الشابة كي تأخذ ورشتين كبيرتين في شارع فردان كذلك: فرдан ٧٢٠ وفردان ٧٢٢. وهما اليوم من أجمل أبنية بيروت.

وهكذا، من مشروع جميل إلى مشروع أجمل، تعلو الأبنية التي تصممها (وتنفذها) دولي الديس، وتنشر خبرتها الجمالية في ما تعطيه



- ١- دايس ادريس والشراكة الاصغر في الشارع المليون.
- ٢- ستر، معرض، في السعودية.
- ٣- المسندية دولي المسند.
- ٤- من العمل المهندسة دولي الديس في منطقة فرдан - بيروت.
- ٥- من العمل المهندسة دولي الديس في منطقة العدالة - بيروت.
- ٦- مركز ABC الضخم في الأشرفية.